

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
من دورة "سبل السعادة وأسباب الشقاء"
الدرس الرابع
(باللهجة المصرية)



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله،

ياذن الله -تعالى- اليوم نكمل ما كنا قد بدأناه بحول الله -سبحانه وتعالى- وقوته في تدبر سورة طه تلك السورة التي تدلنا على سبل السعادة وتحذرننا من طرق الشقاء، وكنا قد تكلمنا في المرتين السابقتين أنه كيف استهلكت هذه السورة بأصول الإيمان وأعظم أسباب السعادة، ثم تابعنا بعد ذلك أيضًا "من أسباب السعادة".

القرآن والمناجاة من أعظم أسباب السعادة

فمن يذكرنا ببارك الله فيمكن بأصول السعادة وأعظم أسباب السعادة كما ذكرنا في المرتين السابقتين، القرآن نعم بارك الله فيك يا جوري، القرآن هو أصل من أصول السعادة، أو هو من يتبعه يسير على منهج السعادة، والمناجاة وهي من أعظم أسباب السعادة، أيضًا ماذا قلنا بعدنا قلنا أنه ما نزل القرآن لنشقي، قلنا أن هناك ثلاثة أشياء أو ثلاثة أصول عرّف الرب بها نفسه بعد أن أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه ما نزل هذا القرآن للشقاء، ماذا قلنا؟ قبل إقامة الصلاة، وقبل الافتقار لله -سبحانه وتعالى-، وقبل صحبة الصالحين، كل ذلك قبل ذلك ماذا قلنا؟ أيوه أحسنت يا آمنة ربنا يبارك فيك، قلنا أن الرب -سبحانه وتعالى- أراد أن يعرفنا بنفسه فابتدأ بتعريف نفسه بالقدرة على الخلق، ثم بعد ذلك، ماذا أيضًا ماذا بعد القدرة على الخلق؟، أن الله -سبحانه وتعالى- هو المستحق للربوبية -سبحانه وتعالى- ثم بعد ذلك عرفنا -سبحانه وتعالى- بماذا؟ ملك الله -سبحانه وتعالى- وأيضًا عرفنا بأسمائه أنه هو الرحمن اسم من أسمائه.

من أوسع صفات الرب أنه الرحمن

أيضًا أنه أول وأوسع صفة من صفات الرب -سبحانه وتعالى- أنه الرحمن، أيضًا ماذا أيضًا، عرفنا -سبحانه وتعالى- بعلمه المحيط، إذا جاء في استهلال سورة طه أولًا أن المنهج هذا القرآن من يتبعه لا يشقى أبدًا، إذا اتبع منهج القرآن هو أولى وأعظم سبل السعادة، ثم بعد ذلك جاء ليعرفنا من نزل هذا القرآن فعرف الله -سبحانه وتعالى- بأنه هو القادر على كل شيء، المالك لكل شيء، العليم بكل شيء، ثم حينما إليه -سبحانه وتعالى- لأن ملكه هذا كله يقوم على الرحمة.

بعد ذلك انتقلنا إلى المقطع الثاني وقلنا أنه من أسباب السعادة المناجاة، وقلنا إذا كان نبي الله موسى -عليه السلام- حظي بالمناجاة فنحن أيضاً نحظى بالمناجاة فما هي وسيلة المناجاة التي جاءت في هذه الآيات الكريمات؟ ما هي وسيلة المناجاة التي كانت لأمة محمد -صلّى الله عليه وسلم-؟، نعم فاطمة أحست الله إليك الصلاة جزاك الله خيراً، ماذا أيضاً؟ العبودية عبودية الله -سبحانه وتعالى- وخاصة هذه العبودية للصلاة، ثم بعد ذلك حذرنا من سبيل من سبيل الشقاء وهو ما يقطع علينا هذا الأمر فماذا كان هذا التحذير؟ بعدما دلنا على سبيل السعادة وهو إقامة الصلاة وعبودية الله -سبحانه وتعالى- وأن سر الصلاة هو الذكر، جاء أمر ليحذرنا منه ما هو؟ فلا يصدنك، إعراض عمن يصد عن سبيل الله -سبحانه وتعالى-.

ستجدي دائماً من يصدك عن المنهج

إذا احنا قلنا أننا نسير في المنهج وأنا نريد أن نتقرب إلى الله -سبحانه وتعالى- وأن تكون هذه العبادة كل ما يحبه الرب -سبحانه وتعالى- ثم خص بما الصلاة كان هناك تحذير، اوعي تفتكري أن أنت هتسير في المنهج يفسر، بسهولة ولكنك ستجدي من يصدك وهذا ما كان يحدث مع النبي -صلّى الله عليه وسلم- فجاء تسلياً له ولكنه عرف من يصد أهذا الذي يصد هو الذي يريد الحق أهو الذي يجادل بالحق لكن الآيات دلنا على أنه هذا الذي اتبع هواه فتردّى إلى الهلاك أو إلى الهاوية أو إلى نار جهنم و-العياذ بالله-. إذا خلونا نبلور الكلام اللي احنا قلناه بشكل مبسط جداً، أنه لما احنا قلنا أن سبيل السعادة هو اتباع منهج الرب -سبحانه وتعالى- المنزّل في القرآن جائت قصة، هذه القصة هي التطبيق العملي لكيف نسير في هذا السبيل أو في هذا الطريق.

أنت قلت أن القرآن سعادة وأن من يهتم بالقرآن -سبحان الله- لا يصيبه شقاء، طيب واحنا ماشين في سكتنا أكيد هنلاقي صعوبات، أكيد هنلاقي مشاق، قلنا أن الرب -سبحانه وتعالى- اختار قصة موسى تحديداً لأنها تجسد الإنسان بضعفه وحيرته وفقده الطريق أحياناً كثيرة، فدلّه الرب -سبحانه وتعالى- ما هو بداية الطريق، كان موسى -عليه السلام- يطلب الطريق الحسي أنه يهتدي، من هذا التيه وأنه يستدفيء وأنه يُطعم أهله كل ذلك فالرب -سبحانه وتعالى- من عليه بأعظم من ذلك وهو الطريق المعنوي طريق معرفة الرب -سبحانه وتعالى- و طريق الدعوة إليه.

وسائل أخرى تندرج تحت المناجاة

اليوم بإذن الله -تعالى- نكمل المناجاة، مقطع المناجاة مازلنا في مناجاة موسى -عليه السلام- مع ربه -سبحانه وتعالى- ولكننا اليوم نقف على وسائل أخرى تندرج أيضاً تحت المناجاة، أيضاً هي طريق السعادة لنقف معها تفصيلياً وننظر، اليوم نغوص أكثر في شخصية موسى -عليه السلام- كيف أنه هذا النبي الكريم من أحد أولى العزم من الرسل، كانت تمر به القصة، كيف أنه كان يخشى هذا الطاغية، وكيف أنه كان يحسب حسابه، فكيف رعاه الرب -سبحانه وتعالى-، وكيف طمأنه الرب -سبحانه وتعالى- وكيف أقر عينه -سبحانه وتعالى- وكيف قواه وقوى إيمانه -

سبحانه وتعالى-، لنرى أننا إذا وقفنا موقف الخائف من أي شيء من اللي مبتمرش عليه أيام سيكون خائف؟، خائف من عداوة فلان، فلان هيصرن في رزقي، فلان هيصرن في مالي، وفلان هيصرن في كذا من الذي لا تمر عليه لحظات الخوف؟، من الذي لا تعتريه الشكوك أو الرهبة أحياناً.

كيف نسير ونسعد بهذا المنهج؟

جاءت هذه القصة لتجسد لنا كيف نسير بهذا المنهج وكيف نسعد بهذا المنهج إذا اعترانا هذا الأمر الخوف من شيء ما، نستكمل القصة بعدما الرب -سبحانه وتعالى- حكى لحمد -صلَّى الله عليه وسلم- **"وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى"** طه: 9، اليوم يبدأ الرب -سبحانه وتعالى- في توجيه الأسئلة أو الإعداد لموسى -عليه السلام- بأن يحمل هذه الرسالة، يقول الرب -سبحانه وتعالى-: **"وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى"** طه: 17، الرب -سبحانه وتعالى- يسأل موسى -عليه السلام- **"وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى"**، لما بين الرب -سبحانه وتعالى- لموسى أصل الإيمان وما ينبغي أن تقر به عينه من الصلاة، والذكر لله -سبحانه وتعالى-، بدأ هنا ليبين له أنه سيختار وأنه سيوحى إليه، وأنه يريد أن يطمئنه ويعطيه بعض من الوسائل المادية التي يعتمد عليها أمام هذا الطاغية فرعون.

بداية الرعاية من الرب -سبحانه وتعالى-

فبدأ بسؤاله **"وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى"**، يعني لكم أن تعيشوا هذا الموقف، موسى -عليه السلام- في حضرة الرب -سبحانه وتعالى-، والرب -سبحانه وتعالى- أراد أن يطمئن موسى -عليه السلام- فبدأ بالتودد لموسى، فسأله وهو يعلم الرب -سبحانه وتعالى- يعلم: **"وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى"**، وكأن كده إنسان طفل خائف ويتساليه إيه اللي معاك دي طب شكلها حلو طب بتعمل بيها إيه، بداية الرعاية من الرب -سبحانه وتعالى- **"وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى"**، فموسى رد عليه وقال: **"قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفِي بِهَا عَلَى غَمَمِي وَلِي فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى"** طه: 18، -سبحان الله- الرب -سبحانه وتعالى- يسأله: **"وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى"**، فقط ما هذه التي يمينك؟ لكن موسى -عليه السلام- عندما رد وضح أنها هي تلك العصا ثم وضح كيف يستفيد منها، إذاً لم يكتف بموسى بتبين أن هذه التي يمينه هي عصاه ولكنه أسهب وأطنب وبدأ يعدد مزايا أو أعمال هذه العصا التي بين يديه.

وقفات تربوية:

في طول المناجاة ما يؤنس القلب ويطمئنه

وهنا نرى كيف أن موسى -عليه السلام- بدأ يتكلم مع الرب -سبحانه وتعالى- وبدأ يستأنس بالحديث مع الرب -سبحانه وتعالى- وبدأ يحكي للرب -سبحانه وتعالى- وهنا لحظة مهمة جداً، إذا أنت بدأتِ مناجاة مع الله -سبحانه وتعالى- فأكثرى أنتِ تناجين الرب السميع البصير، الرؤوف الرحيم، الذي يعلم حالك وكلما أسهبت، وشرحت ما بحالك فهذا كله يسمعه الرب -سبحانه وتعالى- وتهدئي بالاً وتستريحى قلباً ففي طول المناجاة ما يؤنس العبد ويطمئن قلبه، كأن الوقفة التربوية الأولانية التي نقدر نقف بيها، أن كل ما أنتِ طولتِ في الحديث مع الرب -

سبحانه وتعالى - وكلما شرحتي أحوالك تقولي يارب حصلي كذا، وحصلي كذا، وكنت كذا، ونفسي كذا، وقالوا لي كذا، وكان نفسي وتناجي الرب -سبحانه وتعالى- بما يحدث إليك، الرب -سبحانه وتعالى- يستمع إليك ويطمئن قلبك ولا شك.

ينبغي للإنسان أن يكون رقيقاً بمن يعول

هنا موسى -عليه السلام- قال: "قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا"، أتوكأ أي أعتمد عليها، "وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي"، أي أضرب بها الشجر فيسقط الورق فيأخذه الغنم، وانظروا -بارك الله فيكم- كيف عبر موسى بأهش، ولم يقل أضرب، لأن الاتنين معناها واحد، إن أنا أضرب الشجرة بالعصى بتاعتي فينزل أو تسقط الأوراق فتأكلها الأغنام وهذا يدل على رقة ولطف موسى -عليه السلام-، الرفق في التعامل، وانظروا بارك الله فيكم وقارنوا بين أحوالنا هذه اليوم وأحوال موسى -عليه السلام- كيف أننا عندنا نتعامل مع الحيوان، الواحد يبقي ماشي كده شايف الأخ اللي بيسوق المرء أعزكم الله وهو يبضرب في عزم ما عنده ويلا ويزقه ويحمل عليه ويعطشه -سبحان الله- فهنا هي إشارة إلى أنه ينبغي للإنسان أن يكون رقيقاً بمن يعول، سواء كانوا من الحيوانات العجماوات أو ممكن يعول من أولاده، يحتاج الرفق فعلاً مع أولادنا.

لا تستصغر عملاً

وأيضاً إشارة أخرى أن موسى -عليه السلام- كان راعياً للغنم وأن محمد -صلّى الله عليه وسلم- أيضاً كان راعياً للغنم، وكان الرسول -صلّى الله عليه وسلم- واضح أنه ما من نبي إلا ورعى الغنم وكان لهم وقفات اشمعى رعي الغنم، قالوا أن رعي الغنم فيها سياسة وفيها رقة قلب وفيها تواضع، وفيها حُسن معاشرة وكأن -سبحان الله- أيضاً وفيها صبر، كل هذا فإنها تربية لهذا النبي قبل أن يسوس هؤلاء المدعوين فيعلمه الله -سبحانه وتعالى- الحلم والصبر والأناة والرفق، فكانت هذه لموسى -عليه السلام- وكل الأنبياء، نجد أن هناك أيضاً هناك لحة تربوية في هذا الأمر وهي -سبحان الله- أنه لا تستصغري عمل، ولا تستقلي بعمل فقد يكون هذا العمل عند الرب -سبحانه وتعالى- أفضل من أعمال كثيرة.

مش عارفة ده متقدم لبنتي واحد مش عارف بيشتغل إيه، لالا أنا عايزه دكتور لا أنا عايزه مهندس، لا مش عارفه أنا عايزه إيه، لعل هذا العمل البسيط يكون فيه رقة حال وحُسن لابنتك أفضل من أن يكون هو من عليه القوم أو ممن يسوسون هذه البلاد.

سرعة الاستجابة لأوامر الله من أسباب السعادة

طيب ماذا أيضاً يقول الرب -سبحانه وتعالى- أمره: "قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَبَّةٌ تَسْعَى" طه 19: 20، انظروا بارك الله فيكم إلى هذا الموضع الوحيد الذي لم يتكرر في أي سورة من السور التي جاءت فيها قصة موسى -عليه السلام-: "قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا"، سرعة الاستجابة إلى أوامر الله -سبحانه وتعالى- وهذا مما

يدل على أسباب السعادة، هنيجي بعد كده نلاقي موسى -عليه السلام- ترك قومه فلماذا تركتهم يا موسى قال: **"وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى"** طه: 84، نأخذ من هنا لحة تربوية أنه من أسباب السعادة إذا جاءك الأمر من الرب -سبحانه وتعالى- أو النهي أو من سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- كان علينا أن نحاول وأن نجاهد أنفسنا في أننا نستجيب لله -سبحانه وتعالى- ونُسرع في هذه الاستجابة ولا نتباطأ كما تباطأ بنو إسرائيل.

من سبل السعادة تنفيذ أوامر الله بلا جدل

أنتم تعلمون كيف أنهم عندما أمرهم الرب -سبحانه وتعالى- بدأو طب لوئها إيه، طب شكلها إيه، طب البقر متلخبط علينا فكان هذا من تباطى بني إسرائيل **"فَذَبُّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ"** البقرة: 71، مكنوش هيعملوا كده كمان، إذا لا نكن من هذه الصفة، هذه الصفة التي علمت الحق ثم تباطت أو أخذت تُجادل تجادل بالباطل حتى أنها لم تفعل هذا الحق وإن فعلته فعلته مُكرهة، إذاً من سبل السعادة أن إذا علمت أمر من أوامر الله -سبحانه وتعالى- أن تجاهدي في أن تقومي به ولو مرة، علمت أن هذه سنة يجها الرب -سبحانه وتعالى- قومي بيها ولو مرة مرة جاهدي نفسك أنك لما تسمعي الأمر تحاول تعمله، وجاهدي نفسك أنك لما تعرفي أن ده حرام تحاولي تمتعي عنه قدر استطاعتك، فهنا أمر الرب -سبحانه وتعالى- ألقيه فألقى موسى -عليه السلام- هذه العصى **"فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى"** طه: 20.

تسكين وتهدئة موسى ونبينا محمد -عليهم الصلاة والسلام-

فماذا حدث؟ **"قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ"** طه: 21، أولاً هنا لما قال له ألقى العصا ألقاها وقال له خذها أنتم متصورين هذه الحية وهي تسعى في سرعتها في شكلها الذي أخاف موسى، لأن في سور أخرى أقبل ولا تخف، فولى موسى، -سبحان الله- كانت هذه اللمحة توضح شدة خوف موسى -عليه السلام- من هذه الحية إلا أن هذا هنا في النص القرآني أو في السياق القرآني هنا لم يُشر إلى هذا الأمر ولكن مر عليه سريعاً لماذا؟ لأننا في سياق تسكين موسى وتهدئته وتأنيسه وتبيين رعاية الله -سبحانه وتعالى- لحمد -صلى الله عليه وسلم-، فلم يتعرض السياق لتلك القصة بالتفصيل وهي خوف موسى -عليه السلام- وأنه ترك هذه الحية وأخذ يجري، لكن تعداها على طول القرآن، **"فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ"** طه 20: 21، هنا إشارة فقط إلى هذا الأمر أن هذا الأمر أخاف موسى ولكنه لم يأت بالتفصيل مثلما جاءت في المواضع الأخرى لمناسبة السياق سياق قصة الرعاية والتسكين لموسى -عليه السلام- **"وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى"** طه: 21.

ثم تأتي المعجزة الأخرى التي جاءت مع موسى وهي: **"وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى"** طه: 22، جناحك المقصود بها هنا الجنب تحت العضد، والمقصود بها أنه -عليه السلام- يضع يده في فتحة اللباس أو العباءة أو الجلباب فتدخل هذه اليد تحت عضده فيخرجها مرة أخرى فيجدها بيضاء من غير سوء، وهذه هي آية أخرى إلى فرعون: **"لِئَلَّكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى"** طه: 23، إذا هنا يرى موسى -عليه السلام- عظمة وسلطان الله -

سبحانه وتعالى - ونفذ أمره، ويستوحش موسى فيطمئنه الرب - سبحانه وتعالى - ويزيل عنه الخوف "خُذْهَا وَلَا تَخَفْ"، حتى يطمئن قلب موسى -عليه السلام.

تكليف الرب -سبحانه وتعالى- لموسى -عليه السلام-

إذا هنا انتقل السياق إلى جزء آخر وهي تكليف الرب -سبحانه وتعالى-: "اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ" طه: 24، يعني -سبحان الله- عايزين نقف مع قصة أو نفسية موسى -عليه السلام- وهو يتخيل أنه هذا موسى -عليه السلام- سيذهب إلى فرعون هذا الطاغية الذي عاش في قصره ورأى منه تجبراً، وأي تجبر ورأى فيه الطغيان على بني إسرائيل وأنه قد نسب الألوهية إلى نفسه ولم يقل فقط الألوهية إلى نفسه الربوبية إلى نفسه "فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ" النازعات: 24، ولكن الألوهية "مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي" القصص: 38، إذا تصوروا كده قصة موسى أو نفسية موسى -عليه السلام-، واحد تربى في هذا البيت يعلم تجبر هذا الرجل ويعلم أنه كيف كان يُذل بني إسرائيل، وكيف أنه أعظم ملك على وجه الأرض، وأنه أشدهم كفراً وأكثرهم جُنْدًا وأكبرهم مُلْكًا، وأكثرهم قمرًا، وأكثرهم يعني محادّة وطغيان لله -سبحانه وتعالى-.

تجاوز فرعون لجميع الحدود

حتى أنه وصل به الحال إلى "مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي"، يعني لا أعرف لكم أي إله سواي، ليس هذا فقط ولكن أيضاً أنه قتل منهم نفساً فخافهم أن يقتلوه فهرب منهم هذه المدة بكاملها ثم بعثه الله -سبحان وتعالى- متخيلين يا جماعة نفسيته، متخيلين احنا ممكن نقف في هذا الموقف كل واحد عامل خطأ ما، وعارف أن اللي قدامه ده، لا ده ميتعدلوش موقف، ابعدى عنه ده شراني ابعدى عنه ده ميسيناش، ده كذا كذا كذا، وصل الخوف مداه في هذا الموقف، فلما قال له الرب -سبحانه وتعالى-: "اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ" طه: 24، فهذا قد تجاوز الحدود، الرب -سبحانه وتعالى- يصفه بأنه قد تجاوز جميع الحدود.

مطالب موسى -عليه السلام- لربه في الموقف العصيب

فماذا فعل موسى -عليه السلام- في هذا الموقف العصيب؟ هنا تبدأ نوع آخر من المناجاة وهي الدعاء للرب -سبحانه وتعالى- وانظروا كيف أكثر موسى -عليه السلام- من المطالب، وكيف طلب الكثير من الرب -سبحانه وتعالى- في هذا الموقف العصيب، فبدأ موسى -عليه السلام- يقول: "قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي" طه: 25، بصوا كام دعاء علشان الإنسان زي ما قلنا ميتوقفش عن الدعاء بل يُكثر فهو مع رب العالمين الذي وسع مُلكه السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، "قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي * يَقْفُوهَا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا" طه: 26: 35، يبقى هنا هذه جاءت مطالب موسى -عليه السلام- لما استشعر هذا الموقف العصيب.

كلنا نحتاج هذا الدعاء

"رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي" اشمعي ابتداء موسى -عليه السلام- بطلب شرح الصدر، ما معنى شرح الصدر؟ شرح الصدر هو توسيع الصدر ودخول النور في صدره ولماذا توسيع الصدر تحديداً؟ ليتسع لكل من سيقوم بدعوته يقول "رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي"، وسَّعه افسحه لأتحمل الأذى سواء كان هذا الأذى قولي أو فعلي، فلا يتكدر قلبي بذلك اللي هو احنا كلنا محتاجين هذا الدعاء، من يعرف قيمة هذا الدعاء لا يتركه من صلاته أبداً ويستحضر تلك المعاني، يا جماعة الإنسان لما يضيق صدره ويبتكد أو يشعر أنه مخنوق فيتوقف تماماً عن السعي وعن العمل فهنا يبدأ تاني يفتح أمر السعي وأمر العمل، وأن هو يتحمل فلان في قلة ذوقه، ويتحمل علان في طريقته اللي مش لطيفة، امتي الكلام ده؟ لما يتسع الصدر.

كلنا نحتاج أن تتسع صدورنا لتحمل أعباء الحياة

فيتسع الصدر للأعمال والأفعال التي قد تكدر الإنسان فلا يتكدر قلبه بتلك، ولا يضيق صدره، فإن الصدر إذا ضاق لم يصلح صاحبه لهداية الخلق ودعوتهم، يبقى أنا محتاجة الدعاء ده بشكل كبير -سبحانه الله-، وهو أن ينشرح صدري، أن يتسع صدري، أن يدخل النور في صدري، فماذا يحدث، الكلمة هتعدي جنبي ومش هتقف معايا، هتجيلي النظرة هتعدي معايا ومش هتقف معايا، هيجيني الفعل المزعج هيعدي معايا ومش هيقف معايا، مش هيوافقي مش هبخلني أبقي مكتئبة تعبانه مخنوقة، أنا محتاج انشرح الصدر علشان أمشي علشان أتكلم، وعلشان أشيل أعباء أولادي، وعلشان أشيل أعباء زوجي، علشان أشيل المهم، إذا علي بهذا الدعاء، أنا وضحت لكم كيف كانت نفسية موسى -عليه السلام- حتى أنه تكرر منها الخوف، خذها ولا تخف، "قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا لَنَخَافُ أَنْ يُفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِئَ * قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ" طه 45: 46.

إذا هنا يتكرر الخوف يأخذ به شدة ضيق وخوف موسى -عليه السلام- من هذه الطاغية، وهذا موسى -عليه السلام- قد عاشر هذا الطاغية، وعلم وقد تربى في حجره وعلى سرير مُلكه، إذا هو عارف هو رايح لمن كويس أوي، زي ما احنا كده بنبقى مستوعبين، لما حد يقول لك يا بنتي متخافيش توكلي على الله، اللي إيده في الميه مش زي اللي إيده في النار، أنت أصلك مش عارفة ده ممكن يعمل فينا إيه، أصل أنت مش عارفة دي ممكن تعمل فينا إيه.

بدأ موسى -عليه السلام- بطلب شرح الصدر من الله -سبحانه وتعالى- لأنه إذا انشرح صدره بات كل شيء يسيراً بعد ذلك، إذا أول ما تتكدر عليك الأمور وتلاقى نفسك كده داخله في الضيق، داخله في الكدر، داخله في أنك الاكتئاب، حاسة بالكلام ده هنعمل إيه؟ "رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي"، وزى ما قلنا حزيه أمر فرع إلى الصلاة، يبقى نجري على طول نفزع إلى الصلاة ونستريح بها، يبقى أول حاجة وأول توصية جاءتنا مناجاة الرب -سبحانه وتعالى- ودعاؤه في صلاة بـ "رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي".

نحن بدون تيسير أمر الرب - سبحانه - لا شيء

بعد كده طلب منه إذا انشرح الصدر وتوسع الصدر إن هو يحتوي كل ما يأتيه من آلام أو مصاعب، طلب منه تيسير الأمر "وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي"، وانظروا إلى طموح موسى -عليه السلام- وينبغي أن نكون كلنا هذا الرجل موسى -عليه السلام- مقالش يسر لي أمري مع فرعون، قال له يسر لي أمري، كل أموري اجعلها ميسرة، فنحن بدون تيسير أمر الرب -سبحانه وتعالى- لا شيء، إوعي تكوني فاكدة لالا والله أصل دي صحتي وهتجز لي الموضوع، لا والله أصل الموضوع ده هما متعودين عليا هينجزوا لي الموضوع، أبداً بدون تيسير الرب -سبحانه وتعالى- لأي أمر الأمور تتوقف، إذاً توكلني على الله -سبحانه وتعالى- واستعاني به أن ييسر جميع أمري، وأن يعينني على أن أموري تبقى ماشية بيسر وماشية بسهولة.

طلب موسى -عليه السلام- أن يزيل الله عنه عقدة واحدة فقط فلماذا؟

طيب ماذا أيضاً قال "وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي"، كان موسى -عليه السلام- عنده انحباس في لسانه فلما يبدأ يتكلم قد يضيق عليه هذا الأمر وهنا وقفة -سبحان الله- تربوية، الإنسان فعلاً ينبغي أن ينظر إليها، يقول ابن كثير في هذا الموضوع: "ما سأل أن يزول ذلك بالكلية"، يعني مقالش يارب شل لي كل العقد اللي في لساني، يارب أبقي طليق وبربند وشغال، بل حيث يزول العيب ويحصل لهم الفهم، عشان كده قال: "وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي"، يعني العقدة اللي موجودة فيا أزها بالقدر الذي يستطيع من أمامي أن يفهم قولي، هنا ابن كثير يقول: "وهو قدر الحاجة ولو سأل الجميع لزال" يعني لو موسى سأل جميع الانحباس إن هو يزول أو التلعثم إن هو يزول لكان، لكنه لم يسأل هذا إلا بقدر الحاجة، ولهذا بقي مازال هذا الأمر في مواقف يقف.

بدليل أن فرعون قال: "أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ" الزخرف: 52، يعني مش قادر يفصح أوي بالكلام، لذا كان الحسن البصري قال: "قد حل الرب -سبحانه وتعالى- عقدة واحدة ولو سأل أكثر من ذلك لأعطي" هنا فين بقي الملحظ التربوي، أن أنت لما تدخلني تطلبي من الرب -سبحانه وتعالى- اطلبي على قدر الحاجة مش لازم بقى يارب أنا عايزة فلوس وكماتن تبقى قصور، وكماتن يبقى شكلها إيه وكذا وكذا وكذا، لا، نسأل الله -سبحانه وتعالى- التيسير مثلاً، يسر لنا أرزاقنا لا تشغلنا بهذا الأمر عنك، يسر لنا مثلاً أمرنا في كذا. شوفوا لما هنا قال إيه "يَفْقَهُوا قَوْلِي"، هنلاقي بقي في الآخر هو لما طلب المطالب دي كان طالبها ليه؟ كي يزيد ذكره لله -سبحانه وتعالى-، وكي يتقرب لله -سبحانه وتعالى-. احنا لما بنيجي تطلب المطالب كلها علشان مفيش اللي زينا، واللي معانا.. -سبحان الله-

طلب موسى -عليه السلام- من ربه أن يجعل له معيناً على التكليف

إذاً لما طلب موسى -عليه السلام- طلب لأمر ديني يساعد فيه على ذكر الله -سبحانه وتعالى-، وهنا مننشاش الأحداث ونقرأ أقول "وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي"، هنا طلب أنه يكون له معين ومعين من أهله يعتمد عليه ويتحمل

بعض من أثقال الدعوة أو أمور الدعوة والرسالة، يساعدني فيما يكلفني بيه الرب - سبحانه وتعالى -، وانظروا - سبحانه الله - بارك الله فيكم كيف أنه اختار **"وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي"**، لماذا هارون أخي؟ لأنه - سبحانه الله - أقرب ما يكون لي يعلمني، يعرف حالي، يعينني، فكان له هذا الأمر.

الأخوة ليست علاقة دنيوية فقط

"وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي"، وقفات كثيرة أقرب ما يكون لنا إخواننا، وينبغي أن يكونوا هكذا، ينبغي أن يكون من أقرب ما يكون لنا هم إخواننا، وماذا ينبغي أن تكون العلاقة بيننا وبينهم؟ ليست علاقة دنيوية اديني وهاتلي واشتريلي واعمل لي، وجبة وهنشترى والقصة دي، لكنه طلب الوزارة لكي يشدد به أزره ويقوي به ظهره حتى يدعو الله - سبحانه وتعالى - ويتقربا إليه، إذا نقارن أحوالنا وما وصلنا إليه للأسف الشديد من علاقتنا بإخواننا، تلك العلاقات السطحية، اللي هو بيشفوك كده يسمع أخبارك من الناس، ويعرف عنك الحاجات من بعيد، ولو شافك بتقعي فين وفيه لما إذا مد إيدته، وإن مكش بقى مصانع الحداد والمشاكل اللي موجوده بيننا وبين إخواننا.

العلة من طلب موسى - عليه السلام - أن يقوي الله ظهره بأخيه

طيب خلينا نقول **"اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي"**، اجمع بيني وبينه في النبوة وتبليغ الرسالة، فجعله الرب - سبحانه وتعالى - بدعاء موسى - عليه السلام - نبياً مثل ما جعل موسى - عليه السلام -، طيب ليه الطلب ده؟ قال: **"كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا"**، نذكرك ذكرًا كثيرًا نثني به عليك ونحمدك على نعمك ونصفك بما يليق بك من صفات كمالك، إذا هو هنا طلب من الرب - سبحانه وتعالى - أن يقويه ويقوي ظهره بأخيه هارون - عليه السلام - وكان هذا التعليل حتى يكثر الذكر وتكثر العبادة.

كلما أحدث الله لنا نعمة يجب أن نُحدث له بها شكرًا

وهنا ملحظٌ تربوي وهو كيف أنه كلما أحدث الرب - سبحانه وتعالى - لك نعمة كان عليك أن تُحدث عليه شكرًا، وهنا أحدث عليه نعمة أنه اصطفاه للرسالة وأشرك هارون - عليه السلام - معه، فقال: **"كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا"**، وكان الرسالة كل ما ربنا - سبحانه وتعالى - يُحدث لك نعمة زيادة أحدثي شكر لله - سبحانه وتعالى -، أنعم الرب عليك - سبحانه وتعالى - بعلم زيدي هذا الأمر بأنك تُعلمي هذا العلم، أحدث الله - سبحانه وتعالى - عليك مالا زيدي هذا بأنك تتصدق بهذا المال وتشركي به من حولك، أحدث الله - سبحانه وتعالى - عليك صحة وقد كنت قد فقدت تلك الصحة ومنَّ الله - سبحانه وتعالى - عليك بالصحة فتصدقني واشكري الرب - سبحانه وتعالى - فأعيني غيرك من الناس، إذا كلما أحدث الرب - سبحانه وتعالى - نعمة كان ينبغي على العبد أن يُحدث له بها شكرًا.

فوائد البصير: التفويض والأدب مع الله في ذلك

ثم قال هنا -سبحانه وتعالى-: **"إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا"**، طب اشمعي، اشمعي بصيرًا بالذات؟ مع أن كانت مناجاة مع الرب -سبحانه وتعالى- فمممكن يكون "أنك كنت لنا سميعًا" مثلاً، أو أي نوع من أنواع أو أي اسم من أسماء الله باعتبار أنه في موقف دعاء وطلب من الرب -سبحانه وتعالى- فالألوهية تمشي معها، **"إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا"**، قال: **"وفوائد البصير أولاً تفويضه إلى الله -سبحانه وتعالى- بأنه أعلم بما فيه صلاحهم"**، واخذين بالكم يا جماعة، **يُبقَى أول حاجة نتعلمها من البصير "التفويض"**، أنتِ ساعات كده بتقعدي تطلي حاجات يارب أنا عايزه كذا، وعايزه كذا، وعايزه كذا، أنتِ فاكركه أن هو ده اللي هيصلحك، وهو ده اللي هيسعدك وهو ده اللي هيريح بالك، لكن ها قبل ما تقولي كده أنت تعلم حالي، وأنت تبصر حالي وأنت تسمعي فهنا التفويض لله -سبحانه وتعالى- على حسب ما يعلم موسى أنه سيكون له معيناً، وأنه سيكون له مؤزرراً، ولكن حسن الأدب مع الله -سبحانه وتعالى-. ولكن ببساطة أنت تعلم ولا أعلم، أنت تقدر ولا أقدر.

يبقى إذاً هنا أدب مع الرب -سبحانه وتعالى-، أنا بطلب ولكني أفوض الأمر إلى الله -سبحانه وتعالى-، فإذا كنت أفوض الأمر لله -سبحانه وتعالى- عليّ أن أتقبل عطاء الله -سبحانه وتعالى-، أنا طلبت كذا كذا كذا كذا والشيء ده جالي أقل أو جاء بخلاف ما أشتهي أو جالي بغير ما أشتهي أو جالي بصورة أخرى يبقى ايه؟ إذا أنتِ فوضتِ الله -سبحانه وتعالى- وقلت: أنت بصير بحالي وتعلم حالي وكذا، كان عليك أن ترضي بعطاء الله -سبحانه وتعالى-؛ فهو يعلم ما يُصلحك.

ببساطة شديدة أنت وكتبت حد محامي وقلت له شوف اعمل اللي فيه صاحي، فراح قال لك: بصي هو الأفضل نعمل كذا كذا كذا كذا، قلت له: خلاص أنا فوضتك بقي ووكلتك وشوف اللي أنت عايزة بقي، مش بعد ما جاب لك الأمر تقولي: ليه عملت كده وما كانش المفروض تعمل كده؟ ما بيحصلش للي أنت وكتبتيه، إذا خلاص اعتمدت عليه وفوضت الأمر وعلمت بعلمه وبصره حالك؛ فإذا ينبغي عليك إذا فوضت لله -سبحانه وتعالى- أن ترضي بما أعطاك إياه.

عرض الفقر والاحتياج بين يدي الله -سبحانه وتعالى-

أيضاً "ومنها أنه عرض فقره واحتياجه على علمه -سبحانه وتعالى- وأنه مفتقر إلى التعاون والتعاقد، ولهذا سأل ما سأل" يعني الأول: أدب وتفويض، الحاجة الثانية: تذلل، مقام تذلل أنه يا رب ده أنا ضعيفة، يا رب ده أنا مش عارفة أعمل كده لوحدي، يا رب ده أنا مش عارفة أقيم الدين لوحدي، يا رب أنا بذكر ولكني مش واصله لمستوى الذكر يا رب من عليّ باللي يساعدي وهكذا.

إذا أنا في الدعاء بوصف حالي وبفتقر إلى الله -سبحانه وتعالى- وبوضح شدة احتياجي وشدة عجزني إني أقوم بهذا الأمر لولا أن الله -سبحانه وتعالى- يمن عليّ بكذا وكذا وكذا.

الله-سبحانه وتعالى- يعلم أحوالنا ويعلم ما يصلحنا

الأمر الثالث في أن اختار الرب -سبحانه وتعالى- (بصيرا) أنه أعلم بأحوال أخيه، قد أنا كده أبص كده بصة أقول ايه؟ يا رب ده أنا عايزة أخويا هو اللي يساعدني في كذا، وبنتي هي اللي تساعدني في كذا، وابني هو اللي يعمل لي كذا، لكن أرجع الأمر لبصر الرب -سبحانه وتعالى- وعلمه بحال الذي أطلب منه، يا رب ده أنا عايزة أتجوز فلان الفلاني ده تحديداً، يا رب تجوز لي بنتي من علان، آه لكنه أنت ما تعلميش أحوال هذا هل ينفع هل ما ينفعش، هل يمشي هل ما يمشيش.

فهنا هو أعلم أيضاً بحال هارون -عليه السلام- هل يصلح لوزارة موسى ولا لأ، هل فعلاً وزارته هتكون سبباً لكثرة التسبيح كما يفهم أو كما يظن موسى -عليه السلام- ولا لأ.

يبقى بصيراً جاءت فعلاً رائعة مناسبة للسياق جداً؛ 1. لأن فيها أولاً التفويض، 2. عرض الفقر والاحتياج بين يدي الله -سبحانه وتعالى-، 3. أيضاً أنه يترك لله -سبحانه وتعالى- أنه أعلم أيضاً بحال أخيه منه.

الواجب العملي لمقطع اليوم

إذاً راعى موسى -عليه السلام- الأدب وحسن الطلب واستطرد فيما يريد، يعني ده حتى فعلاً يُطَمِّع كل إنسان، النهارده يعني واجبنا قفي بين يدي الرب -سبحانه وتعالى-، ناجي الرب -سبحانه وتعالى- بما يليق من أسمائه الحسنی وصفاته العلا واطلبي ثم اطلبي ثم اطلبي؛ فقد أُعطي موسى -عليه السلام- بطلبه فقال: **"قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى" طه: 36.**

إذاً ما ينبغي علينا أن نضنّ على أنفسنا بكثرة الدعاء وبكثرة المطالب بين يدي الله -سبحانه وتعالى- لنستشعر أنه ربنا -سبحانه وتعالى- يعلم أحوالنا ويعلم ما يصلحها ويعلم كيف يكون هذا السائل في خير وفي مأمن.

إذاً لو أردنا أن نُجَمِّلَ مقطع اليوم نجده أنه ما زال في سياق المناجاة لله -سبحانه وتعالى-، وأنه أخذ سبيل السعادة وهو: الدعاء والإكثار من الدعاء، والتذلل لله -سبحانه وتعالى-، والافتقار إليه وبين يديه، وأيضاً تفويض الأمر إلى الله -سبحانه وتعالى-.

يبقى واجبنا النهارده عليك أن أنتِ تصلي لله -سبحانه وتعالى- وتتمثلي موسى -عليه السلام- كيف يدعو بهذه الدعوات وهو خائف شديد الخوف وجل في هذا الموقف، يقف بين يدي الله -سبحانه وتعالى- ذليلاً يطلب منه أن يمنّ عليه بأخيه هارون كي يساعده، انظروا -بارك الله فيكم- كيف أنه أراد بكل ذلك إعلاء كلمة الله -سبحانه

وتعالى - التسبيح: وهي تنزيه الرب - سبحانه وتعالى - من كل نقیصة، وأراد كثرة ذكره كما قلنا أنه كلما كثر ذكره كلما زادت سعادتك.

إذاً نستطيع أن نخرج بأن رسالتنا اليوم: أكثرى من الدعاء؛ فأنت بين يدي بصير يعلم حالك ويعلم ما تريد.

سؤال تحضيرى للمقطع القادم

ياذن الله وبحوله وقوته في المرة القادمة سنكمل مناجاة موسى -عليه السلام- لربه، ولنا سؤال تحضيرى إن شاء الله أتمنى كده أنه ستأتى في المقطع القادم.. المقطع القادم -ياذن الله تعالى- سيكون من آية 37 وحتى -نستطيع أن نقول حتى قبل أن يذهب موسى إلى فرعون- يعني نقدر نقول لغاية 46 -ياذن الله تعالى-: "قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى" طه: 46.

سؤالي هو: هذا المقطع يتناول من الله -سبحانه وتعالى- على موسى، ورد في هذا المقطع 8 من من الله -سبحانه وتعالى- على موسى، استخرجي تلك المنن، أنت هنا بتدوري على أفعال الله -سبحانه وتعالى-، وكيف كانت منة على نبي الله موسى -عليه السلام-.

ثم هذا المقطع أيضاً يتناول توصيات الرب -سبحانه وتعالى- إلى موسى -عليه السلام- قبل أن ينطلق إلى دعوة فرعون، استخرجي الوصايا التي جاءت من قبل الرب -سبحانه وتعالى- إلى موسى -عليه السلام- وأخيه هارون كيف يسير بين يدي فرعون. هذا ليس مقطع اليوم، هذا الواجب القادم -ياذن الله تعالى-.

ورد في هذا المقطع 8 من من الله -سبحانه وتعالى-، استخرجي تلك المنن، ثم جاء أيضاً في هذا المقطع توصيات من الرب -سبحانه وتعالى- إلى موسى كيف يكون بين يدي فرعون، استخرجي تلك التوصية، وما علاقتها بالخور الذي نسير عليه منذ بداية جلسائنا المباركة وهي: ما هي أسباب السعادة الواردة في هذا المقطع بحول الله وقوته؟

فقرة التفاعل: ما هي رسالتك اليوم؟

طيب خيلنا كده كما تعودنا نصيغ رسالة اليوم، أنتظر منكم إن شاء الله كده تكتبوا لي على الشات ما هي رسالتك اليوم، احنا اتفقنا أن رسالة اليوم تكون آية تأثرت بها، ووصية توصي نفسك وجليساتنا المباركات كيف ينبغي أن نسير مع هذه الآية، احنا أخذنا لغاية آية 36، وهنبداً المرة القادمة من آية 37 وهتكون لغاية آية 46 -ياذن الله تعالى-.

طيب احنا هنتفق أنه أي حد هيكتب على الشات هيكتب مقطع من الآية مش لازم الآية كلها اللي هي أثرت فيها، وهتكتب الرسالة، يعني مثلاً "إِنَّكَ كُنْتَ بَنًا بَصِيرًا" طه: 35 ناجي ربك فأنت مع البصير مثلاً، ماذا أيضاً نستطيع أن نقول؟ "قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى" طه: 36 لا تفتر عن الدعاء، ممتاز أم عبد الرحمن، "رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي" طه: 25 الدعاء بتوسيع الصدر لتحمل الصعاب، يبقى نقدر نصيغها ازاى يا هدى؟ "رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي" دعاء

بتوسيع الصدر لتحمل الصعاب، طيب الآية **"رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي"** طه: 25: 26 كثرة الدعاء، رضا خليها: أكثر من الدعاء والتفويض إلى الله - سبحانه وتعالى -.

"خُذْهَا وَلَا تَخَفْ" طه: 21 اعلمي أن أوامر الله قد تكون في بدايتها شاقة وثقيلة، ولكن بالدعاء ييسرها الله، ممتاز المشتاق إلى الفردوس، **"رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي"** في طلب العلم ويسر لي ذلك، طيب، **"وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى"** طه: 17 ربنا بعظمته وجلاله يتودد لنا رغم معاصينا، علينا جزاك الله خيراً، **"أَلْقِهَا يَا مُوسَى"** طه: 19 سرعة الاستجابة لأمر الله، لأ لازم تكتبي يا سماح: ألقها فألقها، ألقها فألقها عشان تبان فين سرعة الاستجابة، أحسن الله إليك جزاك الله خيراً، **"اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي"** طه: 31 الصلبة الصالحة، نعم فعلاً **"اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي"** ربي ارزقني صلبة تشدد أزري، **"يَفْقَهُوا قَوْلِي"** طه: 28 كثرة تلاوة القرآن، كأي هنا أفهم **"يَفْقَهُوا قَوْلِي"** كلما أكثر من القرآن أعاننا الله على فقه القول أو فقه ما أقول، **"رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي"** الدعاء وتفويض الأمر لله - سبحانه وتعالى -

...

"هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي" ماذا أم أنس؟ **"لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى"** طه: 46 لسه ما أخذناهاش، **"رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي"** اللجوء إلى الله عند ضيق الصدر ومناجاة عند الحزن، نعم ممكن نقول بقى ايه بدل ما نقول اللجوء نقول: الزمي دعاء الله عند ضيق الصدر وعند الحزن، **"وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي"** طه: 27 طلب موسى **"وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي"** ايه؟ آمنة مثلاً ماذا نقول؟ **"وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي"** أسألك أن تحل عُقد لسانى مثلاً، طلب موسى -عليه السلام- من الله إرسال هارون -عليه السلام- ليكون له عوناً، دي يعني ما تندرجش تحت الرسائل يا ريهام، **"وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي"** طه: 32 الصلبة الصالحة تأخذ بأيدينا للجنة، أيوة ممكن نقول بقى ايه؟ الزم الصلبة الصالحة فهي تأخذ بيدك إلى الجنة، الدعاء والتضرع إلى الله بتيسير الأمر الآية: **"وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي"** الزم دعاء يسر لي أمري فستري يسراً في أمرك...

"كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا" طه: 33: 34 أجمل اجتماع بين الأخوة هو الاجتماع على الطاعة، فاحرصي على العبادة مع إخوانك، ممتاز المشتاق لله أحسن الله إليك ممتاز، **"فَأَلْقَاهَا"** طه: 20 سرعة تنفيذ أوامر الله، ممتاز، **"هَارُونَ أَخِي"** ارزقنا صدق الأخوة، جزاك الله خيراً يا ريم رائعة، **"هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي"** تمسكي بصحبك الصالحة فهي عونٌ على المشاق، أحسن الله إليك مريم، التوكل على الله والإكثار من الدعاء، لأ ده مش رسالة مش ممكن دي نسميها فائدة، الرسالة لها زي ما بنقول أسس أو قواعد، **"اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي"** قَوْنِي واشددي واجعل لي رفيقاً ينير دري، جزاك الله خيراً يا أميرة، **"قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى"**، **"اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي"** طه: 42 ممكن نقول **"قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى"** دي نقدر نقول فيها: الزم آداب الدعاء تنل المنة من الله - سبحانه وتعالى -.

"لَا تَخَافَا" لسه ما قلناهاش، **"قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ"** أنت بين يدي الله فلم الخوف؟! كثرة الذكر والتسبيح أيوة دي مش رسالة يا حياة، الرسالة بنقولها بنقول الآية وبعدين بعد كده بنقول الوصية، يعني مثلاً **"كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ"**

كثيراً يبقى هنقول: افعل ما أمرك الله به ذكراً لله، أو لعلك تتذكر كل أمرٍ تفعله أنه سيؤدي بك لذكر الله، وأكثر من ذكر الله؛ فهي وسيلة شكر النعم، كل ده، طيب طلب العون من الله بأن يجعل له وزيراً من أهله، أم باسم نحتاج صياغة للرسالة اكتبيها ثاني بس بشكل الرسالة جزاك الله خيراً، **"وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي"** الله قادرٌ على كل شيء فقط ادعوه، ممتازة آمنة بارك الله فيك، **"قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى"** استجابة الله للدعاء ورحمته بموسى، كده احنا عايزين نوصلها نديها وصية نقولها ازاى؟ **"قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى"** ادعُ الله فسيستجب لك برحمته ياذن الله...

"هَارُونَ أَخِي أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي" أكثر حد هيقى معاك أخيك ويقويك ويؤازرك، طيب يعني هنا نطلع ب **"هَارُونَ أَخِي أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي"** الأخوة هي أقرب ما تقوي الظهر، أو مثلاً الزم أخوة أخيك؛ فهي أقرب ما يقوي ظهرك ويشبك على الطريق مثلاً، **"وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي"** الدعاء لله عند كل أمرٍ عسير، **"وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي"** ادعُ الله فهو ميسرٌ لكل عسير، **"قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى"**، **"اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي"** أي تشریف هو تكليفٌ ومسئولية على الشخص يوجب عليه الشغل، ممتازة آلاء أحسن الله إليك، **"وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي"** الأدب في طلب الحاجة من الله، هنا نقدر نقول: الاقتصار في طلب ما تحتاجه من الله - سبحانه وتعالى -، **"إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا"** الله أعلم بحالنا منا، ممتاز أحسن الله إليك شيماء، **"فَالْقَاهَا"** استمع وأطع، ممتاز، **"كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا"** أكثر من ذكر الله والتسبيح، وهذه فعلاً وصيتنا اليوم ستالي السعادة.. نقدر نقول: **رسالتك اليوم: بقدر ذكرك لله - سبحانه وتعالى - ستكون سعادتك - ياذن الله تعالى -**

أحسن الله إلى الجميع، بارك الله فيكن، إن شاء الله ياذن الله تعالى سيكون لنا أمسية لعلنا نرتب لها -ياذن الله تعالى- ستكون كيف ناجي الله - سبحانه وتعالى - أو كيف تبغي أن تكون مناجاتنا في الصلاة وكيف نستفيد من أقوال ابن القيم في فهم أسرار الصلاة وأسرار الفاتحة، يعني إن شاء الله يكون فيه إعلان قريب زي أمسية كده مرة نتكلم فيها كيف نصل للسعادة من خلال فاتحة كتاب الله - سبحانه وتعالى -.

جزاكم الله خيراً، أحسن الله إليكن، سبحانه اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>